Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خـذلان الشـيطان لمـن يجـيرهم ويوعـدهم

قال تعالى :

﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إنى برىء منكم إنى أرى مالا ترون إنى أخاف الله والله شديد العقاب﴾ [الأنفال : ٤٨] ..

يصور السياق وسوسة الشيطان للمشركين وإغراءهم بهذا الخروج الذى نالهم منه مانالهم من الذل والخيبة والخسار والانكسار..

ولقد وردت فى هذه الآية والحادث الذى تشير إليه عدة آثار ، ليس من بينها حديث عن رسول الله ﷺ إلّا مارواه مالك فى «الموطأ» عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ، أن رسول الله ﷺ قال :

«مارئى إبليس يوماً هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ من يوم عرفة ، وذلك مما يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن الذنوب ، إلّا مارأى يوم بدر !» قالوا : يارسول الله ومارأى يوم بدر ؟ قال : **«أما إنه رأى جبريل يزع الملائكة»** (١)

وعن ابن عباس قال : جاء إبليس يوم بدر فى جند من الشياطين معه راية ، فى صورة رجل من بنى مدلج ، والشيطان فى صورة سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال الشيطان للمشركين : لا غالب لكم اليوم من الناس وإنى جار لكم ... فلما اصطف الناس أخذ رسول الله ﷺ قبضة من التراب فرمى بها فى وجوه المشركين ، فولوا مدبرين ، وأقبل جبريل إلى إبليس ، فلما رآه ، وكانت يده فى يد رجل من المشركين ، انتزع إبليس يده

(١) – أخرجه الإمام مالك فى «الموطأ» وفى سنده عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون وهو ضعيف الحديث ، والخبر مرسل ٢٠/٤٢٢ ، و «مشكاة المصابيح» (٣٦٠٠) ، و«الدر المنثور» ١/٢٢٨ ، والقرطبى ٢/٤١٩ و ٨/٢٧ و ١٣/١٦٨ ، و «الإتحاف» ٤٠/٢٧١ ، و «المغنى عن حمل الأسفار» ١/٢٤٠ ، وابن كثير ٤/١٩ ، و «الترغيب» ٢/٢٠١ ، و «شرح السنة» ٧/١٥٨ ، و «الكنز» (١٢١٠٥) و (١٢١٠٦) .